

لنحرر الإنترنت من التبعية لغوغل: خطتنا المتواضعة لتحرير العالم

جمعية فراماسوفت

مقال رأي وإعلان مبادرة من فراماسوفت نُشر في أكتوبر 2014. تُحفظ مواقف الجمعية ووعودها وأسماء الخدمات في سياقها التاريخي، ولا يمثل النص توصية راهنة بتوافر الخدمات. أعدت الترجمة لاحقًا ضمن استكمال الأرشيف.

تمهيد:

نعمل بنشاط على إعداد هذه الخطة منذ ستة أشهر، لكنها تشغل تفكيرنا منذ سنوات. فنحن نرى، مثلكم، فضاءات الإنترنت التي نستخدمها تتغير: تتحول البرمجيات الاحتكارية إلى خدمات وتطبيقات ويب تستحوذ على انتباهنا وبياناتنا، وتجمعها مركزًا لتحسن استغلالها. وتحولنا المجانية إلى منتجات تزيد ثراء عمالقة وادي السيليكون وتثير أطماع أجهزة التجسس. وفي المقابل يتطور مجتمع البرمجيات الحرة أيضًا، بتطوير بدائل برمجية يمكن تثبيتها ودراساتها وتحسينها وتوزيعها. وانخرطت فراماسوفت في هذا التطور منذ إطلاق Framapad، ساعية إلى أفضل ما تستطيع: جعل البرمجيات الحرة سهلة المبال لأجدادنا وأخواننا الصغيرات وجيراننا وزملائنا. وأصبح Framapad اليوم أكثر مشروعاتنا استخدامًا، بأربع نسخ تشغيلية على خدماتنا، وبعد نجاح حملة لتمويله جماعيًا. وبشاهد Framadate و Framindmap نموًا كبيرًا، فيما يعمل قارئ خلاصات RSS، المسمى Framanews، بكامل طاقته. وبتزايد الإلحاح على بدائل حرة، ولا بد من الاستجابة سريعًا.

غوغل رمز: احذر، فقد يكون شريرًا:

حررنا فراماسوفت في العام الماضي من الاعتماد على غوغل. فكغيرنا من الناس استهوينا على مر السنين السهولة الفورية لخدمات الشركة ذات ثاني أكبر قيمة سوقية في العالم آنذاك. وأثبتنا أن كيانًا بتعقيد فراماسوفت يستطيع الاستغناء عن Gmail و [1] و [2] Google Groups و [3] Analytics، وعن AdSense والخدمات المضمنة [4]؛ وذلك بفضل تبرعاتكم وجهودكم التطوعية.

لكن هذا لا يكفي. فقد انتقل عملاق ماورتن فيو من محرك بحث بسيط إلى قائمة شديدة التنوع تضم حزمة مكتبية، وتخزينًا سحابيًا، ومتجر تطبيقات، وكتبًا وموسيقى وأفلامًا، وأنظمة تشغيل متعددة؛ فضلًا عن براءات اختراع تتعلق بالهواتف والإلكترونيات والروبوتات والكائنات الحية. وكما قلنا في إحدى محاضراتنا خلال لقاءات البرمجيات الحرة العالمية الأخيرة: «غوغل هو سكاى نت الجديد»، في إحالة إلى الشبكة الخيالية المعروفة.

وغوغل ليس سوى حرف واحد من GAFAM، أي Google و Apple و Facebook و Amazon و Microsoft. فقد نجحت هذه الشركات، ومعها Dropbox و Avaaz و Twitter وغيرها كثير، في جعلنا معتمدين إلى حد بعيد على خدماتها، حتى انتهينا إلى العمل لمصلحة إمبراطورياتها دون أن نستنكر ذلك.

أنصار البرمجيات الحرة يردون، وفراماسوفت تشعل مصابيح Leds:

لسنا أول من يفعل ذلك، والشكر لمن سبقنا، ولسنا وحدنا، ولحسن الحظ. لكننا قررنا في فراماسوفت أن هذا يكفي. وسنعمل ما نتقنه: توعية الجمهور، وتقديم خدمات حرة وأخلاقية ولامركزية وتضامنية، في مواجهة كل تطبيق يسلب الحرية ويكرس المركزية والاستغلال والانغلاق نستطيع مواجهته. وتكوّن الكلمات الفرنسية لهذه القيم اختصار Leds. وقد سمينا «خطة تحرير العالم» هذه [5]: Dégooglisons Internet، أي لنحرر الإنترنت من التبعية لغوغل.

سنحسن خدماتنا الحالية ونواصل مشروعاتنا الرئيسية. ونفتتح رسميًا اليوم خادماً ضمن شبكة Diaspora*، اسمه Framasphère، لمن يرغب في التحرر من Facebook دون الوقوع في نموذج أعمال Ello.

وسنقدم محرك بحث وخدمة لتقصير الروابط وفهارس لكتب إلكترونية حرة واستضافة للصور؛ وذلك قبل نهاية العام وحدها. وعلى مدى ثلاث سنوات نعتمد تقديم قائمة كاملة من الخدمات الحرة: تخزين سحابي واستضافة ملفات ومنصة فيديو وقوائم بريدية وتدوين مصغر ومدونات؛ بدائل تواجه الهيمنة، على طريقة أهل القرية الغالية الذين يتحدثون الغزاة الرومان. ولإنجاح هذا الرهان المجنون نملك جرعة سحرية: أئتم.

نحتاج إليكم، وإلى المال أيضًا:

تعاود ميزانيتنا السنوية حاليًا قيمة 2.27 ثانية من إيرادات غوغل السنوية. ومع ذلك ننجز بها كثيرًا، ويمكننا بمساعدتكم أن نذهب أبعد. ونعلم أن زملائنا وأصدقائنا ونحن أنفسنا نطلب باستمرار من مجتمع البرمجيات الحرة تمويل المشروعات كي تستمر. أما هذه المرة فنطلب منكم أيضًا الدفاع عن المشروع ونشر موقع Dégooglisons Internet بين من تعرفون.

استخدموا هذه الأداة الممتعة والتعليمية لمساعدة محيطكم على إدراك أخطار الويب الذي يسلب الحرية. وأروهم قائمة البدائل القائمة، وتلك التي يمكن أن تنشأ إذا انضم إلى صفوفنا مزيد من المتعاطفين مع التقنية ودعمونا بأموالهم وأوقاتهم ومهاراتهم المشتركة.

تستخدم جمعيات Framapad لكتابة مستنداتها دون التسجيل في Google Docs. وأدرك ناشطون ونقابات أن Framadate يتيح أداة شبيهة بـ Doodle لا تقدم مواعيد اجتماعاتهم إلى وكالة الأمن القومي الأمريكية أو المديرية العامة للأمن الخارجي الفرنسية، بحسب تعبير الجمعية. وتعرّف مدارس طلابها بأمان إلى الرسم بمساعدة الحاسوب عبر Framavectoriel. توجد هذه المشروعات بفضل إرادات تطوعية تدعمها جمعية تمنحها وسائل النشأة والتطور والاستمرار. ونحتاج إلى المال وإلى الراغبين في العمل لتنفيذ خططنا؛ وكل شخص تقنونه يتيح لنا خطوة أخرى.

فراماسوفت تضع اسمها على المحك: انخرطوا، كما يقولون:

لا نتعهد بالنجاح، فهو مرتبط بمن سينضم إلينا وبالوسائل التي ستوفرناها. لكننا نتعهد ببذل أقصى ما نستطيع في هذا الاتجاه، وتطوير خدمات حرة وأخلاقية ولا مركزية وتضامنية. وقد وضعنا ميثاقًا سنلتزم به نحن وكل من يريد أن يساهم بخبرته. ونأمل أن تنضم مشروعات أخرى إلى هذا المسار لإتاحة خدمات كهذه لأكثر عدد من الناس، وسنجهد في التعريف بها. والآن يتوقف الأمر عليكم، وعلى ما ستفعلونه بعد قراءة المقال. وأنعلمون؟ نحن واثقون بكم.

أدواتكم:

موقع Dégooglisons Internet: لشرح كيف تقاوم القرية الصغيرة للبرمجيات الحرة الهيمنة، ولماذا تقاومها. <https://degooglisons-internet.org/>

قائمة المشروعات: صفحة تلخص المشروعات التي نقدمها ونريد تقديمها، والوسائل اللازمة لتحقيقها. <https://degooglisons-internet.org/liste>

دعم فراماسوفت: تعتمد الجمعية أساسًا على التبرعات لتوفير البنية اللوجستية والتقنية والبشرية التي تحتاج إليها المشروعات للنمو. <https://soutenir.framasoft.org/>

ميثاق فراماسوفت وشروط استخدام الخدمات: التزامنا بالتشقيف الشعبي حول البرمجيات الحرة في إطار اقتصاد اجتماعي وتضامني. <https://degooglisons-internet.org/cgu> و <https://degooglisons-internet.org/charte>

الانضمام إلى متطوعي فراماسوفت: هل تتقن عملاً؟ هذا مناسب، فلدينا أعمال تنتظر الإنجاز. <https://contact.framasoft.org/>

مراجع الأصل:

1. Framasoft. Bye bye Gmail (2014-02-05). <https://framablog.org/index.php/post/2014/02/05/Bye-bye-Gmail>
2. Framasoft. Bonjour Framalistses, bye bye Google (2014-03-03). <https://framablog.org/index.php/post/2014/03/03/bonjour-framalistses-bye-bye-google>
3. Framasoft. Bye bye Google Analytics, bonjour Piwik (2014-04-03). <https://framablog.org/index.php/post/2014/04/03/bye-bye-google-analytics-bonjour-piwik>
4. Framasoft. Bye bye Google, épisode 4 : Framasoft enfin sans pub (2014-05-07). <https://framablog.org/index.php/post/2014/05/07/bye-bye-google-episode-4-framasoft-enfin-sans-pub>
5. تقول الجمعية مازحة عن عبارة «خطة تحرير العالم»: نعم، هذا يسلينا.

البيانات البيوجرافية للمقال الأصلي:

Framasoft. (2014, 7 octobre). Dégooglisons Internet : notre (modeste) plan de libération du monde. Framablog. <https://framablog.org/2014/10/07/degooglisons-internet/>

تاريخ نشر الأصل: 2014-10-07. ترجمة عربية أعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي تسبب المصنّف والمشاركة بالمثل (CC BY-SA 4.0). ترجمة النص الفرنسي كاملاً، بما فيه أدوات الحملة والهوامش. لم تُنقل الرسوم، ذات الترخيص الفني المنفصل، ولا تعليقات القراء أو عناصر الموقع. الترجمة متاحة بالشروط نفسها CC BY-SA 4.0؛ والمواقف والدعوة إلى الدعم من كلام الجمعية الأصلية.

<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/>